النواحي المادية والفنية لمخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج

محمد خلف إبراهيم (*)

١/٠ تمهيد:

المخطوطات العربية من أهم مصادر المعلومات التاريخية، التي نقلها لنا التاريخ عبر الحضارات القديمة.

وتتمثل أهمية المخطوط في كونه عامل أثري، ومعلوماتي في نفس الوقت، وتزخر كثير من المكتبات برصيد وفير من هذه المخطوطات، مما يتطلب المحافظة عليها، والعمل علي صيانتها، لتميزها عن الكتاب المطبوع، وتختص المكتبات الخاصة بالنصيب الأكبر من المخطوطات العربية، وذلك لحرص أصحابها علي اقتناء أفضل المخطوطات عبر الأجيال التي احتفظت بها داخل منازلها.

وتمثل مخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج، مثالا للمخطوطات العربية التي تحتاج إلي إعادة النظر مرة أخرى، وإعادة التعريف بها، لكونها عنصر أثري ومعرفي في نفس الوقت، من هذا المنطلق جاءت رغبة الباحث في إعداد دراسة شاملة عن تلك المخطوطات وتقديمها بين يدي الباحثين للاستفادة منها

١/٠ مشكلة الدراسة

إن الاهتمام بالمخطوط العربي أصبح يزداد يوما بعد، يوم نظرا للخصائص الفنية، والجمالية التي يتميز بها عن سائر مصادر المعلومات الأخرى، وما يتمتع به من قيمة علمية وتاريخية، إضافة إلي ذلك التطورات الحديثة في معالجة المعلومات وبثها، وعلي الرغم من كل ذلك فإن مخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج قد عانت بعض الشيء من قصور في الدراسات التي أجريت عليها مسبقا، لذلك جاءت هذه الدراسة لتقديم عرض مفصل لهذه المخطوطات من حيث التحليل لملامحها المادية.

٣/٠ أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة إلي أهمية المخطوطات العربية بشكل عام، ومخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي بشكل خاص، وتشكل الدراسة التي بين أيدينا دراسة مفصلة تحليلية وببليوجرافية لهذه المخطوطات القيمة وعددها

(*) هذا البحث من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [مخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج "دراسة تحليلية ببليوجرافية"]، تحت إشراف: أ.د. حسناء محمود محجوب – كلية الآداب- جامعة المنوفية & د. ناصر أبو زيد الكشكي – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

(١٤٣٧) مخطوط، تتناول الدراسة الجوانب المادية لهذه المخطوطات، والتقييدات التي تحملها،

ومن منظور آخر فهناك أهمية أكاديمية، وأخري مهنية لتلك الدراسة.

- الأهمية الأكاديمية للدراسة : تتمثل في إفادة الباحثين في مجال المخطوطات العربية في التعريف بمجموعة ليست بالقليلة من التراث القديم، مما يكون له تأثير كبير علي الأبحاث العلمية الخاصة بهم، كما تقوم الدراسة بخدمة الطلاب المتخصصين في المجال.
- الأهمية المهنية للدراسة :وتتمثل في خدمة الأخصائيين والمهنيين الذين يعملون في مكتبات تقتني هذا النوع من التراث الفكري عن طريق التعريف بما تحتوي عليه هذه الأوعية ذات الطابع الخاص.

٣/٠ أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلي تحقيق الأهداف الآتية :

١- التعريف بمجموعات المكتبة .

٢- تحليل الملامح المادية والفنية لمخطوطات مكتبة رفاعة بسوهاج .

٤/٠ تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن عدة أسئلة منها:-

١. ما واقع مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج؟

٢. ما الاتجاهات العددية والموضوعية لمجموعات مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج؟

٣. ما الملامح المادية لمخطوطات مكتبة رفاعة بسوهاج؟

/٥ حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تتناول هذه الدراسة واقع مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج، وتحليل كل من النواحي المادية والفنية والفهرس الخاص بمخطوطاتها.
- الحدود الشكلية: مخطوطات مكتبة رفاعة بسوهاج.
- الحدود اللغوية: المخطوطات مكتوبة باللغة العربية.
- الحدود المكانية: مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج.
- الحدود الكمية: تتناول الدراسة مخطوطات المكتبة والتي تبلغ ١٤٣٧ مخطوط، بالإضافة إلي أوائل المطبوعات الموجودة بالمكتبة .

٦/٠ منهج الدراسة المستخدم وأدوات جمع البيانات

وفقاً لطبيعة هذه الدراسة فسيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي: وذلك لوصف واقع المكتبة الحاضر، وتحليل ما بها من مخطوطات وأوائل مطبوعات .

- وتعتبر المخطوطات نفسها هي المصدر الاساسي لاستقاء البيانات، وهي الأداة الرئيسية التي اعتمد عليها الباحث في جمع المادة العلمية، بالإضافة إلي تحليل سجلات المكتبة الحالية.

٧/٠ الدراسات السابقة (تم ترتيبها ترتيباً زمنياً من الأقدم إلي الأحدث)

١- شمس الأصيل محمد علي حسن .- المخطوطات العربية بدار الكتب القومية بمصر : دراسة في تكوين المجموعات وضبطها وإتاحتها، أطروحة (دكتوراه)، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق، ١٩٩٥م

تتناول هذه الدراسة مجموعة المخطوطات العربية في دار الكتب القومية من كافة جوانبها، لتبين السمات الأساسية لها، والأنشطة والخدمات المترتبة عليها، وكذلك تحديد القيم العددية والنوعية، وتحديد نقاط القوة والضعف فيها، مع دراسة العمليات الفنية والتخطيط الأمثل لها .

علاقة الدراسة بالدراسة الحالية:

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناول كل منهما لمجموعة خطية داخل مؤسسة معينة، وتحليل هذه المخطوطات، ودراسة العمليات التي أجريت عليها وتقييم هذه العمليات للوقوف علي مواطن القوة والضعف فيها، بينما كان الاختلاف متمثل في نوع المؤسسة التي تقتني هذه المخطوطات .

٢- يوسف زيدان.- فهرس مخطوطات مكتبة رفاعة رافع الطهطاوي بسوهاج .- القاهرة : معهد المخطوطات العربية، ١٩٩٦م.

تناول هذا الفهرس الجانب الببليوجرافي الخاص بمجموعات المكتبة، واتفق هذا الفهرس مع الدراسة الحالية في الجانب الببليوجرافي للرسالة الحالية، بينما كان الاختلاف متمثلا في الجانب التحليلي والفني للمخطوطات، حيث إن الدراسة الحالية تناولت التحليل الفني والمادي للمخطوطات الموجودة في المكتبة، وهذا ما يفتقده الفهرس بحكم طبيعة دراسته .

٣- أمير محمد صادق إبراهيم.-العلامات المائية في المخطوطات العربية: دراسة على مخطوطات مكتبة الأوقاف المصرية/ إشراف عبد الستار عبد الحق الحلوجي-القاهرة: أمير محمد صادق، ٢٠٠٨، ١٩٤ص- أطروحة (ماجستير).- جامعة القاهرة، كلية الآداب قسم المكتبات والوثائق.

تقوم تلك الدراسة بمعرفة ودراسة الجوانب المادية للمخطوط العربي، وهي العلامات المائية التي تظهر في المخطوطات، وقد حاولت الدراسة توضيح بعض الجوانب المرتبطة بتاريخ العلامات المائية منذ نشأتها، كما ألقت الضوء على بعض الجوانب المادية والفنية للمخطوطات بشكل عام.

علاقة الدراسة بالدراسة الحالية:

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في عدة جوانب أهمها أنها تناولت المخطوطات العربية، واتفقت مع الدراسة الحالية في توضيح أهم الجوانب المادية والفنية لتلك المخطوطات

ولكن اختلفت هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في أنها ركزت بشكل كبير على جانب واحد فقط من جوانب التحليل المادي للمخطوطات وهو العلامات المائية، أما الدراسة الحالية فتناولت جميع الجوانب المادية والفنية لتحليل المخطوطات الخاصة بمكتبة رفاعة بسوهاج.

/٠ تمهيد:

لم يلق الجانب المادي للكتاب المخطوط ما يناسبه من عناية واهتمام، فقد اقتصرت الدراسات الخاصة بالمخطوطات العربية على تغطية متون هذه المخطوطات، وتقديم معلومات عنها، و قد نشأ في الغرب الأوروبي علم خاص بدراسة الشكل المادي للمخطوطات اليونانية واللاتينية هو علم الكوديكولوجيا Codicologie، وهو علم دراسة كل أثر لا يرتبط بالنص الأساسي للكتاب الذي كتبه المؤلف؛ أي أنه يعني بدراسة العناصر المادية للكتاب المخطوط متمثلة في الورق، والحبر، والمداد، ,التذهيب، والتجليد وكذلك حجم الكراسة، و الترقيم، والتعقيبات، و كل ما دون على صفحة الغلاف(الظهرية) من سماعات، وقراءات، وإجازات، و مناولات، و مقابلات، و مطالعات، و تقييدات، و ما يسجل في آخر الكتاب فيما عرف بالكولوفون Colophon (قيد الفراغ من كتابة النسخة) من اسم الناسخ، و تاريخ النسخ، و مكانه، والنسخة المنقول عليها، وما على النسخة من أختام و ما شابه ذلك، وقد أطلق الأوربيون عليها اسم خوارج الكتاب Ex-libris[١].

والمخطوط العربي يتميز ببعض المميزات التي تجعله ينفرد بها كوعاء فكري عن مصادر المعلومات الأخرى، سواء كانت هذه الملامح مادية في نوعية الخطوط وأشكالها، أو فى حجم المخطوط، والمواد التى صنع منها أو ملامح فنية من صور و رسومات، ومن أهم الصفات والملامح التى تتصف بها مخطوطات رفاعة الطهطاوى بمكتبة قصر ثقافة طهطا، ما يلي:

١/٣ صفحة العنوان فى مخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج:

لم يعرف العرب في أول عهدهم شئ يذكر عن صفحة العنوان حيث ورد العنوان في المقدمة نفسها للمخطوط وفي أحيان أخرى ورد في نهايته، ومع هذا

(١) سيد أيمن فؤاد. الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات._القاهرة:الدار المصرية اللبنانية،١٩٩٧ .ص١.

فقد كانوا يتركون الصفحة الأولى بيضاء إما خوفا على ما يكتب عليها من التعرض للتلوث والطمس إذا لم يجلد المخطوط، وإما رغبة منهم فى أن تستبقى للحلي والزخارف كما هو الحال فى المصاحف الكبيرة التى تستبعد أنها كانت تترك بدون تجليد [١].

واتفقت مخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج مع المخطوطات العربية فى عدم وجود عنوان مستقل و بارز في الصفحة الأولى فى كل المخطوطات، بل تركت بيضاء وتم إضافة عنوان المخطوط من قبل النساخ، وفى بعض الأحيان بخط مختلف قد يكون فى وقت متأخر عن تاريخ النسخ، وبفحص المجموعة الخطية لمكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج تبين الآتى:

- ورد العنوان في بداية المخطوط كما جاء في مخطوط "التصريح بمضمون التوضيح" للأزهري (خالد بن عبدالله بن أبي بكر الجرجاوي المصري) المتوفي ٩٠٥ ه، حيث قال في بدايته " الحمد لله، الملهم لتحميده، حمدا موافيا لنعمه، مكافئا لمزيده ...

وبعد، فيقول .. الأزهرى : إن الشرح المشهور بالتوضيح .. وشرحته شرحا كشف خفاياه، وسميته التصريح "

- وكما جاء في مخطوط " بشرى الكئيب بلقاء الحبيب " للسيوطي (جلال الدين بن عبدالرحمن بن أبي بكر) المتوفي ٩١١ ه، حيث قال في بدايته " الحمد لله وكفى ... وبعد، فهذا كتاب سميته " بشرى الكئيب بلقاء الحبيب "، لخصته من كتابي الكبير، الذي ألفته في أحوال البرزخ .. "
- وورد العنوان في بداية مخطوطه " اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة " للسيوطي(جلال الدين بن عبدالرحمن بن أبي بكر) المتوفي ٩١١ ه، حيث قال في بدايته " الحمد لله محق الحق، ومبطل الباطل، ومعلي الصدق ومنزل الكذب إلي أسفل سافل .. وبعد، فإن من مهمات الدين التنبيه علي ما وضع من الحديث .. وسميته اللآلئ المصنوعة "

فنجد في الأمثلة السابقة قد وردت عناوين المخطوطات في مقدماتها، وذلك أحد أشكال وحالات العنوان وموقعه في مخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج .

وهناك حالات أخرى يرد العنوان في خاتمة المخطوط ومنها .

- ما ورد في خاتمة مخطوط " صور الكواكب الثمانية والأربعين " للصوفي (أبي الحسين عبدالرحمن بن عمر بن محمد الرازي) المتوفي ٣٧٦ ه، حيث قال في خاتمته " تمت الصورة الجنوبية، وهي خمس عشرة صورة، وبتمامها تم كتاب الكواكب وصورها "

فمن خلال الأمثلة السابقة تبين عدم وجود عنوان واضح وصريح في صفحة عنوان المخطوط، بل نجده مكتوبا في مقدمة المخطوط تارة وفي نهايته تارة أخرى، مما يتفق مع سائر المخطوطات العربية المختلفة .

٣/٣ بداية المخطوط في مخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج :

المخطوطات العربية في طبيعتها كانت تبدأ بالبسملة في أغلب حالاتها، تليها مقدمة للمؤلف يستهلها بحمد الله والاستعانة به والصلاة والسلام على رسوله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، ثم ينتقل بعد ذلك إلى ذكر اسم كتابه وموضوعه والغرض منه أو الدافع إلى تأليفه وطريقة ترتيب المادة العلمية فيه على أبواب أو فصول، وفيه يذكر المصادر التى اعتمد عليها فى تأليفه، ومعنى ذلك أن تلك المقدمة كانت تؤدي عدة وظائف استقلت عن بعضها بعضا فيما بعد، وهى: العنوان، والفهرس، والتقديم للموضوع والتمهيد له، والمراجع، ولم يكن عنوان الكتاب الذي يأتي فى سياق المقدمة يتميز عن النص فى أول الأمر بخطه أو بلون مداده، ثم رأوا بعد ذلك أن يميزوه بلون مخالف لمداد الكتابة فاستعملوا له اللون الأحمر فى أغلب الأحيان [١].

وبدراسة مخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج تبين للباحث الآتي:

قد يبدأ المخطوط بالبسملة كما ورد في بداية مخطوط " الأسماء العلوية " للعلوي (علي بن عبدالله بن احمد) المتوفي ١١٩٨ ه، حيث قال في بدايته " بسم الله، يا الله المحيط بصفات جماله وجلاله، يا واسع القابلة .. يا مالك الملك فلا يخرج شيء عن حكمه، ولا يعزب شيء عن علمه "

يبدأ المخطوط بجملة الحمد والثناء لله – عز وجل – وذلك كما جاء في بداية مخطوط " البرهان في فضل السلطان " للأشرفي (شهاب الدين أبي العباس احمد المحمدي) المتوفي ٨٧٥ ه، حيث قال في بدايته " الحمد لله ذي العزة .. وبعد، فيقول الأشرفي : لما من الله سبحانه وتعالي علي، وعلي المماليك السلطانية، بمجاورة بلده الأمين، الذي قال الله في حقه { إن أول بيت وضع للناس}"

وقد يرد الدعاء في بداية المخطوط كما جاء في بداية مخطوط " الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري " للكرماني (شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن سعيد البغدادي) المتوفي ٧٨٦ ه، حيث قال في بدايته " ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين .. بجلائل النعم ودقائقها وأعظمها، نعمة الإسلام .. أما بعد، فإن علم الحديث بعد القرآن، هو أفضل العلوم وأعلاها "

وقد تخلو بداية المخطوط من جمل الحمد والبسملة، وذلك ظهر واضحا في بداية مخطوط " إظهار صدق المودة في شرح البردة، للبوصري " لابن مرزوق

(١) المرجع السابق نفسه. ص ١٥٨.

(شمس الدين أبي عبدالله محمد بن احمد بن محمد التلمساني) المتوفي ٨٤٢ ه، حيث بدأ هذا المخطوط ب " قال الشيخ مرزوق المغربي .. أما بعد، فإن من نعم الله التي لا تعد ولا تستقصى، النعمة الكبرى والشرف الزائد، ما خصصنا به من اتباع سيد البشر محمد"

وقد تتضمن بداية المخطوط عنوانه، وذلك كما جاء في بداية مخطوط " بلغة المراد في التحذير عن الافتتان بالأموال والأولاد " للبديري (شمس الدين محمد بن محمد الشافعي الدمياطي) المتوفي ١١٤٠ ه، حيث قال في بدايته " الحمد لله وكفى وسلام علي عباده اللذين اصطفي . وبعد، فهذا بلغة المراد في التحذير ... "

وقد يرد اسم المؤلف في بداية المخطوط، كما ورد في بداية مخطوط " المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية " للصيادي (عز الدين أحمد بن عبدالرحيم بن عثمان الحسيني الرفاعي) المتوفي ٦٧٠ ه، حيث قال في بدايته " الحمد لله ... أما بعد، فيقول عز الدين الحسيني : قد سألني بعض المحبين، أن أكتب مختصرا في وظائف طريقتنا الأحمدية الرفاعية وألحوا في الطلب، فاستخرت الله وكتبت هذا الكتاب "

وهناك حالات تنقص فيها بدايات المخطوط نظرا للتآكل أو التلف، ومن هذه النماذج مخطوط " المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (خطط المقريزي)" للمقريزي (تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي) المتوفي ٨٤٥ ه، حيث ينقص المخطوط من أوله، وأول الموجود " سنة ثلاث وخمسين، ولم يزل أهل مصر علي الجهر بها في الجامع منذ الإسلام إلي أمنع منها .. أرجون، وأخذ أهل الجامع بتمام الصفوف، ووكل بذلك رجل من العجم يقوم بالسوط من مؤخر المسجد .. ذكر القطائع ودولة بني طولون "

ويوضح المثال الآتي بداية مخطوط " مختصر في علم الحساب " ونلاحظ في هذا المثال بداية المخطوط بجملة " الحمد لله " وهي من أشهر البدايات التي يستخدمها المؤلفون ونساخ المخطوط .

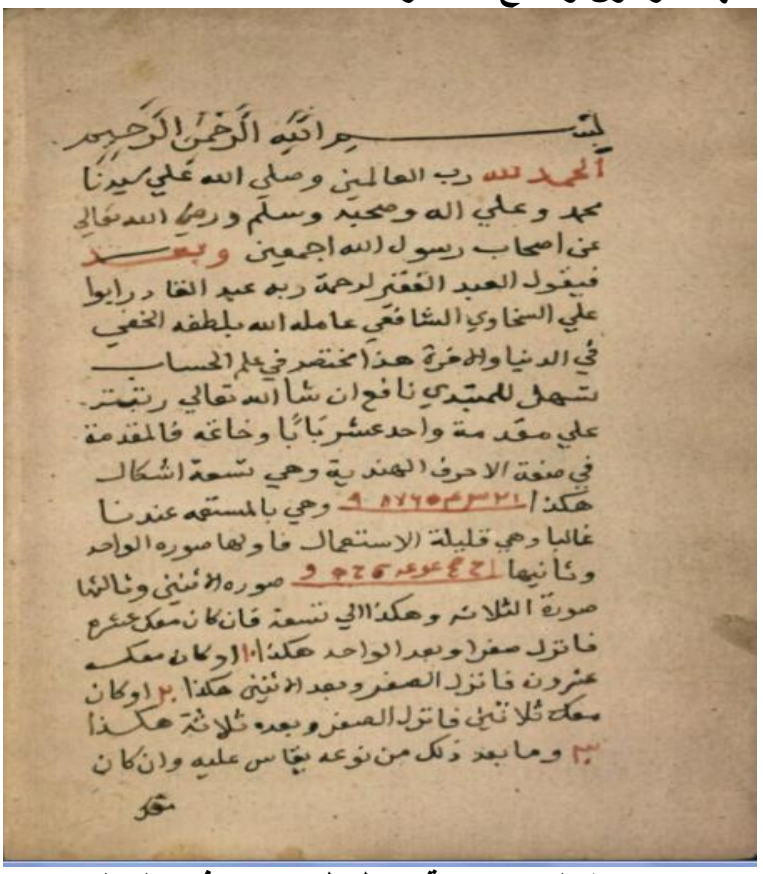

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم ورضي الله تعالى
عن اصحاب رسول الله اجمعين وبعد
فيقول العبد الفقير لرحمة ربه عبد القادر رايوا
علي السخاوي الشافعي عامله الله بلطفه الخفي
في الدنيا والاخرة هذا مختصر في علم الحساب
تسهل للمبتدي نافع ان شا الله تعالي ورتبته
علي مقدمة واحد عشر بابا وخاتمه فالمقدمة
في صفة الاحرف الهندية وهي تسعة اشكال
هكذا ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ وهي بالمستعمل عندنا
غالبا وهي قليلة الاستعمال فاولها صورة الواحد
وثانيها ٢ صورة الاثنين وثالثها
صورة الثلاثة وهكذا الي تسعة فان كان معك عشرة
فانزل صفرا وبعد الواحد هكذا ١٠ او كان معك
عشرون فانزل الصفر وبعد الاثنين هكذا ٢٠ او كان
معك ثلاثين فانزل الصفر وبعده ثلاثة هكذا
٣٠ وما بعد ذلك من نوعه بقياس عليه وان كان

شكل (١) بداية مخطوط مختصر في علم الحساب

٣/٣ عناوين الفصول والعناوين الفرعية في مخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج:

كما هو الحال بالنسبة لعنوان المخطوط ، واسم مؤلفه ، فإن عناوين الأبواب أو الفصول ، أو حتي العناوين الجانبية لم تكن في كثير من المخطوطات القديمة تميز عن النص لا بحجم الخط ، ولا بلون المداد ، وإنما كانت تكتب بنفس حجم الخط ، ولون المداد الذي كتب به المخطوط كله ، بينما كانت عناوين الفصول كثيراً ما ترد مكتوبه في وسط السطر مسبوقة بكلمة باب أو فصل .... ثم يسرد المؤلف أو الناسخ المادة العلمية ، ولا شك أن هذه الطريقة متعبة للقارئ الذي قد يريد باباً معيناً ، أو فصلا من الفصول

ولعل هذا هو السبب الجوهري الذي دفع المؤلفين والنساخ لتمييز عناوين الفصول والأبواب للمخطوط ، وكان ذلك بوسيلتين ، الأولى تكبير حجم خط عنوان الباب أو عنوان الفصل ، والثانية هي تغيير لون المداد بحيث يكون مخالفاً لمداد بقية نص المخطوط .

وكانت نصوص الكتب العربية المخطوطة تكتب في الغالب بالمداد الأسود ، وهو اللون المفضل لدى الكتاب والقراء علي حد سواء ، أما عناوين الفصول والأبواب فكانت تكتب بالمداد الأحمر ، أو الأزرق ، أو الأخضر ، وإن كان اللون الأحمر هو الأكثر استعمالاً في مثل هذه الحالات .[١].

ومما سبق نستنبط أن الفصول في المخطوطات العربية لم تكن تفترق عن بقية النص فى نوع الخط ولا فى حجمه ولا فى لون مداده، ولم يكن يميزها إلا أنها تكتب فى وسط السطر، ثم بدأوا بعد ذلك يختصونها بحروف أكبر، وربما بخط مخالف، وكان الخط الكوفي هو الخط المفضل عادة فى مثل تلك الأحوال، وكانت المرحلة التالية هي تمييز العناوين بلون مغاير للون المداد الذي كتب به النص

وبدراسة المجموعة الخطية لمكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج تبين وجود عدة حالات لكتابة عناوين الفصول والأبواب والعناوين الفرعية ، نستخلص منها الحالات الآتية.

- قد يكتب عنوان الفصل ، أو عنوان الباب في وسط النص، ولا يميزه عن نص المخطوط سوى أنه يكتب بلون حبر مختلف، وظهر ذلك في مخطوط " موقد الأذهان وموقظ الوسنان " كما هو موضح بالشكل الآتي .

(١) المرجع السابق نفسه. ص ١٦٠.

شكل(٢) عناوين فصول مخطوط "موقد الأذهان وموقظ الوسنان"

نلاحظ في المثال السابق استخدام الناسخ للون الأحمر للتمييز بين عنوان الفصل وبين باقي نص المخطوط ، وكما هو موضح بالشكل اجتماع عناوين الفصول والأبواب مع باقي نص المخطوط في صفحة واحدة دون تجميعها في مكان واحد.

وكانت هذه الطريقة هي المعهودة عند النساخ العرب قبل أن ترتقي حركة النسخ وعمل أماكن وصفحات خاصة بعناوين الفصول والأبواب .

٤/٣ الهوامش في مخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج:

عرف عن النساخين القدماء تركهم لمساحات بيضاء حول النص المكتوب من جوانبه الأربعة، وكانت هذه المساحة تتناسب مع حجم الصفحة نفسها، فتتسع كلما كبرت الصفحة وتضيق كلما صغرت، وكان يطلب إلى الكاتب مراعاة أن يكون ما يعزله من البياض فى القرطاس أو الكاغد عن يمين الكتاب وشماله

متساوية وأعلاه وأسفله على نسب معتدلة، وأن تكون رؤوس السطور وأواخرها متساوية، فإنه متى خرجت بعضها عن بعض قبحت وفسدت [١].

وقد دأب قراء المخطوطات المثقفون منهم على وجه الخصوص على كتابة تعليقات وحواش وتقريرات فى هذه الهوامش مما يعد فى بعض الأحيان تأليفاً جديداً، وفى بعض الأحيان لم يكن المؤلفون يجدون ورقاً فكانوا يؤلفون كتباً أخرى على هوامش كتب موجودة بالفعل قد تتفق وقد تختلف مع الموضوع لذا إن عامل الاقتصاد هو العامل الأساس فى هذه الحالة، وقد تستخدم الهوامش فى بعض الأحيان من جانب المؤلف نفسه لتصحيح بعض الأخطاء أو لزيادة بعض السطور التي فاته أن يدرجها، خاصة عندما يعيد قراءة المخطوط مرة أخرى [٢].

ولقد أصبحت الحواشي التي كتبت علي هوامش بعض الكتب المخطوطة كتباً مستقلة بذاتها ، آخذه نفس الاسم مثل :

- **حاشية علي شرح تلخيص المختصر**
- **حاشية الجرجاني علي شرح المطول للتفتازاني**
- **الحاشية القديمة اشرح التجريد**
- **حاشية علي تحرير القواعد المنطقية**

ومن فوائد الهوامش تسهيل عملية التجليد ، إذ يمكن تجليد الكتاب المخطوط دون تعرض النص للأذى ، كذلك فإن الحواشي تحمي النص أثناء القراءة ، إذ إن القراء حين يمسكون الكتب يضعون أصابعهم علي هوامش الصفحات ، وهو ما قد يلحق بالنص ضرراً ، خاصة لو كانت ملوثة ، أو بها عرق أو نحو ذلك ، ولكن لأن الهوامش تكون خالية من الكتابة فإن احتمال تعرض النص للضرر يصبح قليلا .

وقد اتفقت مخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي مع المخطوطات العربية في هذا الأمر، ومثال ذلك ما نراه من كتابات علي حاشية مخطوط " شرح أشكال التأسيس في الهندسة " للقاضي صلاح الدين الرومي وكما هو موضح بالشكل الآتي .

(١) المرجع السابق نفسه. ص ١٦٣.

(٢) شعبان عبدالعزيز خليفة. موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات ومراكز المعلومات/ شعبان عبدالعزيز خليفة، محمد عوض العايدى._ القاهرة: مركز الكتاب للنشر،١٩٩٨. ص ٦٠٨.

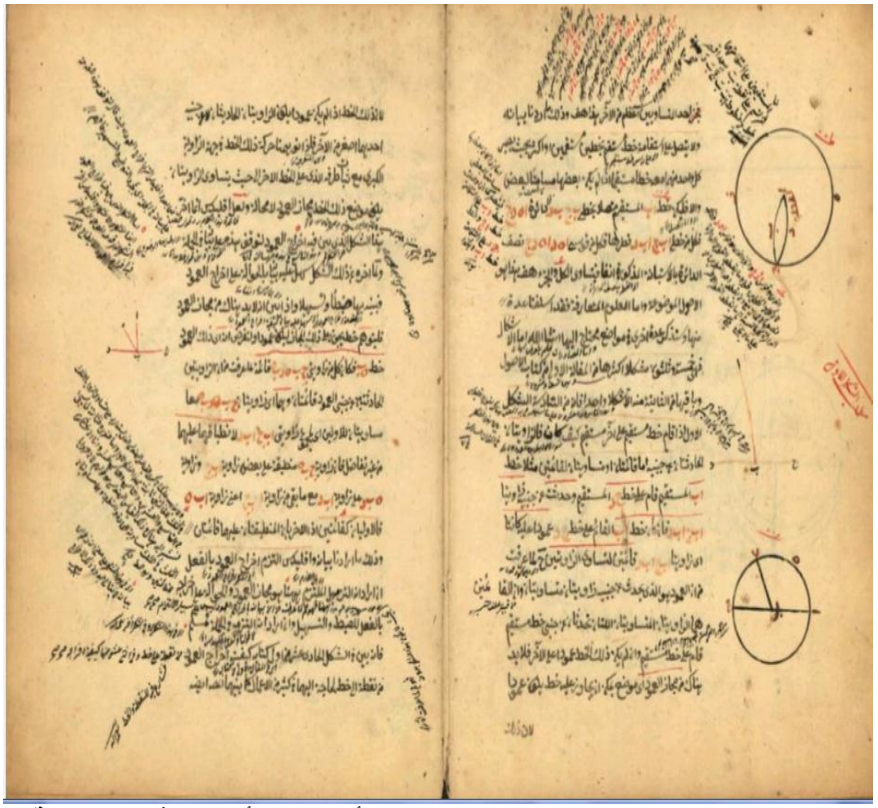

شكل (٤) حواشي مخطوط " شرح أشكال التأسيس في الهندسة "

نلاحظ في المثال السابق استخدام الحواشي في كتابة التعليقات وإضافة الشرح من قبل الناسخ للمخطوط ، ويوضح الشكل تساوي الحاشية في نواحي الصفحة الأربعة ، مما يدل علي التزام النساخ بطول وعرض الحواشي وتناسبها مع أبعاد الصفحة من الجوانب الأربعة ، واستغلالها خير استغلال لتوفير الأوراق من ناحية و توضيح للنص الأصلي للمخطوط من ناحية أخرى .

٥/٣ علامات الترقيم في مخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج:

علامات الترقيم هي الأدوات التي نستخدمها للفصل بين الجمل كالفاصلة ، والفاصلة المنقوطة ، والنقطة ، وغير ذلك من علامات الترقيم التي اتفق عليها المؤلفون ، والنساخون ، والباحثون في استعمالها في كتاباتهم

وجدير بالذكر أن علامات الترقيم في المخطوطات العربية ، وخاصة القديم منها يختلف بعضها عن علامات الترقيم المستخدمة في وقتنا الحاضر ، فقد استخدموا في مخطوطات القرون الأولى للهجرة علامات ترقيم متمثلة في ، دائرة ، أو دائرة منقوطة من الداخل ، أو دائرتان متجاورتان ، أو دائرتان

متماستان ، أو دائرة يقطعها خط يخرج من داخلها إلي خارجها ، ويشير "الحلوجي" إلي أن الدائرة أكثر استعمالاً وأسبق وجوداً في المخطوطات العربية من النقطة ، وأن العرب ربما استعاروها من المخطوطات الفهلوية ، مستشهداً علي ذلك بظهور الدائرة في مخطوطات القرون الإسلامية الأولى ، ثم اختفاؤها وظهور النقطة بدلاً منها في المخطوطات المتأخرة [١].

وبدراسة المجموعة الخطية محل الدراسة، تبين أن أغلبها لا تستخدم فيه أي علامات ترقيم سوى الفاصلة، وأحيانا نقطة تفيد انتهاء الجمل، وأحيانا دوائر فارغة تفصل بين الفقرات بعضها بعضاً.

وظهر ذلك في مخطوط " الموشح علي كافية ابن الحاجب " لمحمد بن أبي بكر الخبيصي" حيث استخدم الناسخ الدوائر الفارغة للفصل بين الفقرات والجمل ، واستخدم الدوائر المنقوطة من الداخل كذلك للفصل بين الكلمات والفقرات ، واستخدم الناسخ علامات الترقيم في كتابة الشروح والتعليقات المدونة علي حواشي المخطوط في جوانب النص الأصلي للمخطوط

واستعمل الناسخ في هذا المثال المداد الأحمر لتوضيح علامات الترقيم ، كما استخدمها كذلك لتمييز الكلمات المهمة التي يرغب في لفت نظر القارئ نحوها، وهذا ما نراه واضحاً بالشكل الآتي .

شكل(٥) علامات الترقيم في مخطوط " الموشح علي كافية ابن الحاجب "

(١) عبدالستار الحلوجى. مرجع سابق. ص ١٦٦.

/٦ المسطرة في مخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج:

الهدف من التسطير كما هو معروف هو تنظيم الكتابة اليدوية لمنع التداخل والاعوجاج ، إلا أن الكتب العربية المخطوطة التي بين أيدينا لا تدل علي أن مصانع الورق كانت تنتج في السابق ورقاً مسطراً، كما هو الحال في ايامنا هذه ، كما أن معظم المؤلفين والنساخين لم يكونوا يسطرون الأوراق قبل الكتابة عليها ، لكن يبدو أنهم كانوا يتمتعون بموهبة قلت في زماننا هذا ، ألا وهي الكتابة دون ميل أو اعوجاج ، وهذا بالطبع يؤكد حرصهم الشديد علي استقامة السطور ، كما كانوا يحرصون علي أن تكون نسبة التباعد بين السطور متساوية ، وكذلك عدد السطور في كل الصفحات .

وكان عدد السطور مختلف من مخطوط لآخر، وذلك يرجع إلي اختلاف نوع وحجم الورق المستخدم في كتابة المخطوط ، وقد ذكر "الحلوجي" أن عدد السطور علي وجه التقريب في صفحات مخطوطات القطع الصغير تتراوح ما بين ١٢ إلي ١٥ سطراً ، وفي مخطوطات القطع المتوسط تتراوح ما بين ٢٠ إلي ٢٥ سطراً ، وفي مخطوطات القطع الكبير تتراوح ما بين ٢٥ إلي ٣٠ سطراً [١]

مما سبق يمكن القول بأنه لم يكن للمخطوط العربي معيار موحد لعدد السطور، فترك الأمر للناسخ، ومن هنا يختلف عدد السطور فى الصفحة الواحدة من مخطوط إلى مخطوط، ومن الغريب أنه فى بعض المخطوطات كان عدد السطور يختلف من صفحة إلى أخرى فى المخطوط الواحد.

وبدراسة المجموعة الخطية محل الدراسة، تبين وجود تقارب فى عدد الأسطر فى أغلب المخطوطات، بينما كان أكثرها فى عدد السطور وصل إلى ٣٥ سطراً، وأقصرها ١٢ سطر. ويوضح الشكل الآتي من مخطوط " مختصر في علم الفرائض " لعلي بن أبي الفضل السماوي، التزام الناسخ ببداية الأسطر ونهايتها و الحفاظ علي تساوي السطور في كتابته للمخطوط .

(١) شعبان عبدالعزيز خليفة. مرجع سابق. ص ٦٠٩.

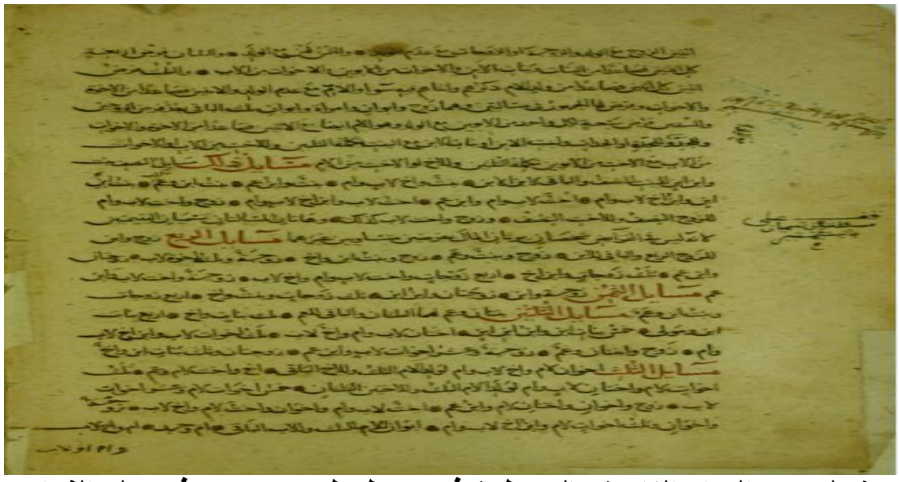

شكل (٦) التزام الناسخ بالمسطرة في مخطوط " مختصر في علم الفرائض "

٧/ ترقيم الأوراق في مخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج:

يقصد بالترقيم هنا وضع أرقام تسلسلية ، أو ما شابه ذلك علي صفحات الكتاب بهدف تحديد موقع كل ورقة داخل الكتاب ، كما هو متبع في الكتب المطبوعة ، وبالنسبة للكتب العربية المخطوطة التي دونت في العصور الأولى وحتى نهاية القرن الرابع الهجري لم تكن في معظمها تخضع لأي نوع من أنواع الترقيم ، إلا أن المؤلفين والنساخين فيما بعد أدركوا أن المخطوط عرضة للانقراض والاضطراب ، وبالتالي اختلاف الأوراق ، وصعوبة إعادتها إلي وضعها السليم ، لهذا فكروا في ايجاد حل لهذه المشكلة ، وكان الحل هو كتابة أول كلمة في السطر الأول من الصفحات اليسرى في الهامش السفلي للصفحات اليمنى فقط من الكتب العربية المخطوطة ، ويسمى هذا ب " التعقيبة" (١)

فمن هنا يمكن الجزم بأن المخطوط العربي لم يخضع في أوائل صناعته لأي نوع من انواع ترقيم الصفحات، ولكن فيما بعد تم استخدام طريقة التعقيبات من قبل النساخ، وهي كتابة الكلمة الأولي من كل صفحة في ذيل الصفحة التي تسبقها، ولعل هذا ما يفسر لنا وجود تلك التعقيبات فى أواخر الصفحات اليمنى وعدم وجودها فى الصفحات اليسرى من المخطوط.

ويرتبط الكوديكس codex كشكل خاص للكتاب المخطوط ارتباطاً وثيقاً بالكرّاس، والكرّاس هو " مجموع من الأوراق المزدوجة المتداخلة بعضها فى بعض ويجمعها مرور خيط واحد للتجليد"، و"الورقة المزدوجة" أو "الدبلوم"

(١) عبدالستار الحلوجى. مرجع سابق. ص ١٧٤.

وهى قطعة مستطيلة من المادة المستخدمة مطوية نصفين من وسطها بحيث تشكل ورقتين" تكتب اختصار "ق" وتحمل كل واحدة منها وجهين نطلق عليها صفحة تكتب اختصارا "ص"[١].

وبدراسة مخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج تبين استخدام النساخ لطريقة التعقيبات لترتيب صفحات المخطوط، ومثال ذلك ما جاء في مخطوط " فتاوي الرملي " لأحمد بن أحمد بن حمزة ، حيث نلاحظ وجود أول كلمة من الصفحة اليسرى مكتوبة في الهامش الأسفل للصفحة اليمنى ، كما هو موضح بالشكل الآتي .

شكل (٧) نظام التعقيبات في مخطوط " فتاوي الرملي "

٨/ الوسائل التوضيحية في مخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج:

قد كان الطابع الفني أكثر ظهورا أو تميزا فى التصاوير التى تزوق الكتب الأدبية، ذلك أن المصور لم يكن يعنى فى هذه التصاوير، بتوضيح النص بقدر عنايته برسم صورة جميلة تتجلى فيها مهارته، ومن ثم كان يضيف إلى القيمة الأدبية للكتاب قيمة فنية أخرى، ومن هنا كانت المخطوطات الأدبية المزوقة ذات الموضوع الواحد كثيرا ما تشتمل على تصاوير مختلفة، تختلف من حيث

(١) فرانسوا ديروش.مرجع سابق. ص ١٢٢.

الموضوع والتصميم والأسلوب والطابع وذلك بحكم اختلاف الفنان أو القطر أو العصر أو المدرسة الفنية [١].

وقد تأثر فن الكتابة العربية بفنون الكتابة عند الأمم الأخرى السابقة، ولكن هذا التأثير كان فى العموميات ولم يكن فى الجزئيات، ويتضح للباحث مما سبق أن فن الرسم والتصوير فى المخطوط العربي، كان وليد الفن الفارسي والقبطي بصفة خاصة، ولكنه احتفظ بخصائصه وسماته العربية الإسلامية التى بدأت تتضح شيئا فشيئا، وتزداد بمرور الزمن أصالة واستقرارا [٢].

وتبين للباحث وجود بعض الوسائل التوضيحية والرسومات والجداول في مخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج، ومثال ذلك ما جاء في مخطوط " جامع القواعد في علم المساحة " كما موضح بالشكل الآتي.

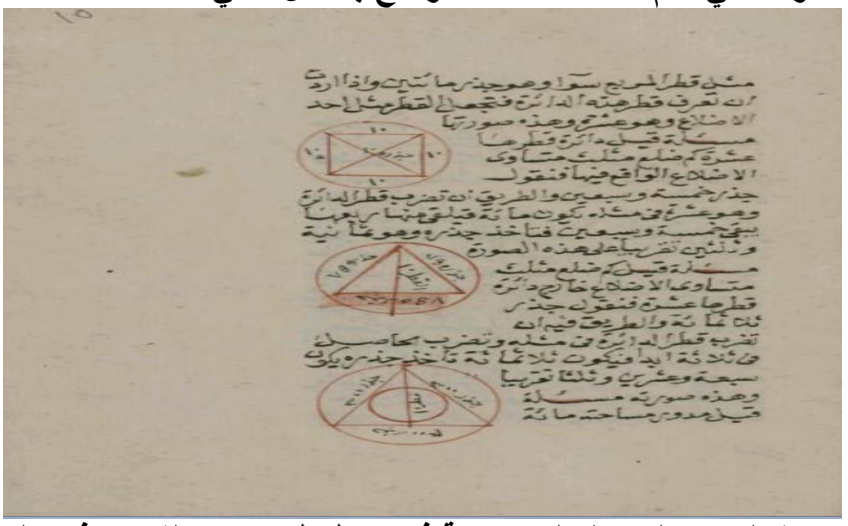

شكل (٨) الوسائل التوضيحية في مخطوط " جامع القواعد في علم المساحة "

٩/٣ زخرفة مخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج:

يقصد بزخرفة المخطوط كل رسم يحلى به الشكل الجمالي للمخطوط وليس لها علاقة بالنص المكتوب، ومنذ القرون الأولى للإسلام استقرت زخارف الكتاب العربي فى مواضع لم تغيرها حتى الآن وهى: صفحة العنوان، وصفحة أو صفحتان من أول النص، وأوائل الفصول ونهاياتها، وفى آخر الكتاب.

(١) محمود عباس حمودة. تاريخ الكتاب الإسلامي المخطوط._ القاهرة: دار غريب. ص ١٣٦.

(٢) عبدالستار الحلوجى. مرجع سابق. ص ٢١٠

وكانت بدايات الزخرفة في المخطوطات العربية بسيطة ، لا تتعدى أن تكون صفاً من النقط ، أو خطاً رفيعاً ، أو مجموعة خطوط متعرجة ، ثم أخذت في التطور شيئاً فشيئاً حتى أصبحت قمة في الروعة والجمال تختلط فيها الأشكال الهندسية بالزخارف النباتية.

وفنون الزخرفة لم تشمل في البداية المصاحف ، فقد كان المسلمون يتحرجون كثيراً في إدخال أي إضافات عليها ، واستمروا في ذلك حتي القرن الثالث الهجري علي أقل تقدير ، وكانت في البداية زخارف في الصفحات الأولى والأخيرة ، وفي الفواصل بين السور ، ثم أخذت في التطور منذ القرن الخامس لتشمل الصفحات كلها ، وكان فنانو الرسم والتذهيب يتنافسون في تزيين وزخرفة المصاحف ليصل إبداعهم إلي درجة عالية من الفن الجمالي ، وكل ذلك كان تكريماً وتعظيماً للقرآن الكريم ، ولم يكن في هذه الزخرفة الجمالية أي تعارض مع النص القرآني الشريف ، بل كلها كانت تليق بالقرآن وعظمته ، إذ إنها لا تعدو أن تكون أشكالاً هندسية ، وزخارف نباتية. (١)

ومن المؤكد أن عملية إخراج المخطوط العربي كانت تمر بعدة مراحل وأول هذه المراحل هى النسخ وثاني هذه المراحل هى التصوير والرسوم، وغالباً ما كان عمل الناسخ منفصلاً عن عمل الرسام أو المصور، أما المرحلة الثالثة فهي الزخرفة أو التحلية أو التذهيب، فالزخرفة والتحلية عبارة عن أشكال هندسية أو نباتية تعرف باسم " الأرابيسك" تزين بها المخطوطات العربية، وزيادة فى التقرب إلى الله كانت هذه الزخارف تكتب بماء الذهب، وقد أمعنوا فى هذا الاتجاه بعد ذلك فكتبوا المصحف كله بماء الذهب (٢)

وهناك نماذج من مجموعات مكتبة رفاعة يتضح فيها استخدام التذهيب في صفحات القرآن الكريم خاصة الصفحات الأولى منه كما هو موضح بالشكل الآتي:

(١)عبدالستار الحلوجى. مرجع سابق. ص ٢١٣

(٢)شعبان عبدالعزيز خليفة. مرجع سابق. ص ٦١٢.

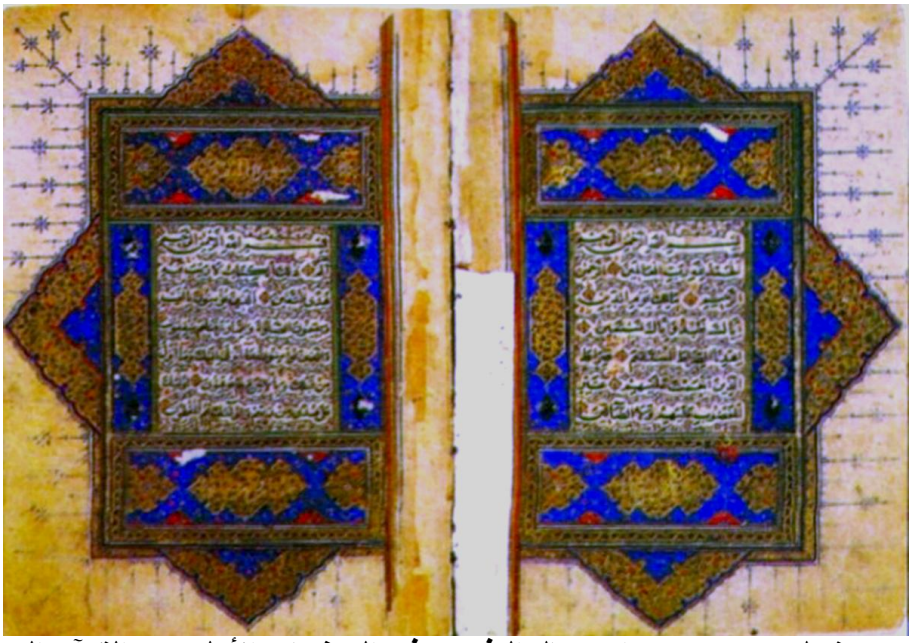

شكل(١٠) يوضح استعمال التذهيب في الصفحات الأولى من القرآن الكريم ضمن مجموعات رفاعة الخطية

١٠/٣ التجليد في مخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج:

لم يعرف العرب فن التجليد قبل الإسلام ، إلا أن التجليد الذي يمكن اعتباره عنصراً فنياً من عناصر الكتاب العربي المخطوط كان في أول أمره بدائياً مثله مثل غيره من الصور والرسومات والزخارف التي بدأت بداية متواضعة ثم تطورت مع الزمن ، ويعد القرآن الكريم أول كتاب مخطوط يجلد بالمعني المفهوم ، وقد تم ذلك في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وكانت الصورة الأولي للتجليد تتمثل في وضع المخطوط بين لوحين خشبيين ، في كل لوح منهما ثقبان متباعدان قرب قاعدة الكتاب يمر بكل ثقب خيط رفيع يمسك اللوحين وما بينهما ، ولم يمض وقت طويل حتي أصبح الغلاف الجلدي نفسه ميداناً رحباً للتزويق الجميل والزخرفة الفاخرة.

كما شمل التطوير الغلاف من الداخل ، فقد كان يبطن بالورق ، ثم أصبح يزين هو الآخر بالزخارف والرسومات والأشكال الهندسية، لا تقل روعة وجمالاً من الغلاف الخارجي ، وقد بلغ من رقي التجليد العربي وتقدمه أن المجلدين استحدثوا ما يعرف باللسان وهو امتداد الجلد عن حجم المخطوط من الداخل ، وذلك حفاظاً علي أوراق المخطوط من التمزق. [١]

(١) فرانسوا ديروش. مرجع سابق. ص ٣٨٤.

ونخلص مما سبق أن عملية التجليد آخر مراحل صناعة الكتاب المخطوط، حيث يحصل المخطوط على "غلافه"، أى مجموع العناصر التى تحمى خارجياً مجموعة الكراريس المشدودة بعضها إلى بعض وتتألف فى العموم من دفتين وكعب".

وبدراسة المجموعة الخطية محل الدراسة، تبين أن بعضها يعاني من سوء عملية التجليد، فمنها ما هو متآكل علي أطراف الجلد نفسه ، ومنها ما هو منزوع الجلد من الخارج ، ومنها ما ليس له تجليد من الأساس مما قد يؤثر علي العمر الافتراضي للمخطوط، ويهدد بقاؤه .

١١/٣ أحجام مخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج:

يتوقف حجم المخطوطات العربية في غالب الأمر على حجم الورق المتاح، والوراقون العرب لم يحرصوا على تساوى أطراف المخطوط الواحد بل قد نصادف داخل المخطوط الواحد أوراقا مختلفة الأحجام [١]، وبالنسبة لأحجام المخطوطات بصفة عامة فإننا نستطيع أن نلاحظ فيما بقى لنا من مخطوطات القرون الأولى للهجرة حجمين متقاربين، أولها ٢٥x ١٨سم، والثاني ١٨ x١٢سم، ثم أضيفت إليهما أحجام أخرى تتفاوت صغرا وكبرا، وإن ظل الحجم الأول هو الحجم النموذجي إلى حد كبير [٢].

واتضح للباحث من خلال الدراسة أن مخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج تتفاوت في أحجامها ، فمنها ما هو بالحجم النموذجي سابق الذكر ، ومنها ما هو متفاوت في حجمه.

(١) شعبان عبدالعزيز خليفة. مرجع سابق. ص ٦١١.

(٢)عبدالستار الحلوجى. مرجع سابق. ص ١٧٤.

شكل(١٢) يوضح حجم المخطوط في مجموعات رفاعة

١٣/٣ حرد المتن في مخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج:

يقوم الناسخ في نهاية المخطوط بكتابة عبارات تفيد الانتهاء من تأليف المخطوط ونسخه مما يسمى فى بعض الأحيان بحرد المتن Colophon وخاصة فى المخطوطات المتأخرة، ونصادف فى الخاتمة عبارة يذكر فيها تاريخ الانتهاء من تأليف المخطوط، وفى بعض الأحيان يذكر المكان الذي جرى فيه النسخ، ويعد الختام مصدراً غنياً للحصول على المعلومات عن المخطوط المفهرس، إذ يقوم مقام صفحة العنوان فى الكتاب الحديث_ أحياناً_ ويكملها فى أحيان أخرى [١].

وعندما يصل الناسخ إلى نهاية عملية النسخ، قد يتراءى له أن يستفيد من الفراغ المتبقي بعد النص ليثبت كتابة بعض المعلومات المتعلقة بالنسخة، وهذا النص نطلق عليه "حرد المتن"، ويكون فى العموم فى أحجام صغيرة ولا يخضع لقواعد محددة، ويتضمن بيانات تختلف من مخطوط إلى آخر، فيمكن أن يعرف فيه الناسخ بنفسه، وأن يسجل حسب رغبته، تاريخ الانتهاء من كتابة النسخة أو المكان الذي عمل فيه، وأن يعين عند الاقتضاء مستكتب النسخة، فحرد المتن إذن له أهمية كبيرة فى عالم المخطوطات [٢].

وبدراسة خواتيم مخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي تبين الآتي

(١)شعبان عبدالعزيز خليفة. مرجع سابق. ص ٦٠٥.

(٢)فرانسوا ديروش. مرجع سابق. ص٤٦٨.

- **قد ينتهى المخطوط بكلمة تفيد انتهائه مثل كلمة (انتهى) وذلك نراه واضاً في نهاية مخطوط " تنزيه الكون عن اعتقاد إسلام فرعون " لسبط المرصفي (زين العابدين محمد بن محمد الغمري المتوفى بعد سنة ٩٦٥ه، حيث قال في نهاته " وفي كتاب فتوحاته المكيه، مع هامان وقارون، وفي المنار والله تعالى أعلم ... انتهى" .**
- **ذكر لفظ " تم " في خاتمة المخطوط لتفيد الانتهاء منه، وظهر ذلك في مخطوط " حاشية على شرح الملوي " للصبان (أبي العرفان محمد بن على الشافعي الحنفي) المتوفى ١٢٠٦ه .**

حيث ذكر في نهاية مخطوطه " وطلع البدر أي القمر ليلة تمامه، وإن لم يكن في ليلة أربعة عشر ... دجية، بضم الدال وسكون الجيم، فهي الظلمة كما في القاموس، وهذا آخر ما يسره الله ... تم" .

- **قد ينتهي المخطوط بجملة الحمد والثناء، وجاء ذلك في نهاية مخطوط " الحواشي علي المقامات، للحريري " لابن الخشاب (أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمد البغدادي) المتوفى ٥٦٧ه، حيث ورد في نهاية المخطوط " تفنن في هذا المعني، قطربة النساء اللواتي غنين ببعولتهن وبحسبهن .. وناهيك بهذا المعني صحة، وحسبنا هذا آخر ما وجدنا بخط الشيخ بن الخشاب . تم، والحمد لله" .**
- **قد ترد مصطلحات الدعاء في نهاية المخطوط لتفيد الفراغ منه، كما جاء في مخطوط**

" أسماء الرضوان " للعلوي (علي بن عبدالله بن أحمد) المتوفى ١١٩٨ه، حيث ورد في نهاية المخطوط " يا ودود الذي أذهب الحزن قربه، يا حميد الذي قطع كل شيء حبه، يا صبور الذي أرضي النفوس حكمه، يا ربي أسألك الرضا بما بي أردته".

- **قد تخلو نهاية المخطوط من أي مصطلحات تفيد الفراغ من نسخه، ولكن يحل محلها جملة " والله أعلم "، وظهر ذلك في مخطوط " تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد " لابن مالك (جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الجياني) المتوفى ٦٧٢ه، والذي جاء في آخره " وهذا ما ينقاد إليه، ولا يقاس عليه، والله تعالى أعلم".**
- **قد يذكر تاريخ النسخ والتصنيف في خاتمة المخطوط، وظهر ذلك في مخطوط " تزيين العبارة لتحسين الإشارة " للقاري (نور الدين علي بن سلطان بن محمد الحنفي) المتوفى ١٠١٤ه .**

فورد في نهاية المخطوط " أهل الحديث هم أهل النبي، وإن لم يصحبوه نفسه، ما شاء الله علي محبة المحدثين، وأتباعهم من الأئمة المجتهدين .. تم تصنيف هذا الكلام، عام ١٠٠٧ه" .

النتائج

توصلت هذه الدراسة إلي الإجابة علي مجموعة من التساؤلات التي تم طرحها في مقدمة الدراسة ، ويمكن إحصاء النتائج التي تم التوصل إليها في ضوء المعلومات الواردة في العناصر الآتية .

١- تدل مخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج علي أن أغلبها لم يرد به صفحة عنوان ، وهي بذلك تتفق مع سائر المخطوطات العربية في هذا الشأن .

٢- اتفقت مخطوطات مكتبة رفاعة بسوهاج مع سائر المخطوطات العربية في بدايتها بالبسملة .

٣- دلت مخطوطات مكتبة رفاعة بسوهاج علي التنوع في معالجة عناوين الفصول ، فكتبت تارة في صفحات مستقلة ، وتارة أخرى كتبت في نفس الصفحة ولكن بلون مختلف .

٤- تميزت مخطوطات مكتبة رفاعة بسوهاج بوجود هوامش وحواشي ، وتم استغلالها من المؤلفين والنساخ في كتابة التعليقات والشروح المختلفة .

٥- لم تحتو مخطوطات مكتبة رفاعة بسوهاج علي علامات ترقيم داخل صفحاتها غير القليل منها ، كالنقطة والفاصلة ، و تتفق بذلك مع المخطوطات العربية .

٦- التزمت مخطوطات مكتبة رفاعة بالمسطرة وعدد السطور .

٧- لم تشهد مخطوطات مكتبة رفاعة بسوهاج ترقيماً لأوراق صفحاتها ، ولكن اتبعت نظام التعقيبة في ترتيب الصفحات شأنها شأن سائر المخطوطات العربية .

التوصيات:

بناء علي ما توصلت إلية الدراسة من نتائج ، فإن الباحث يعرض بعض التوصيات التي يمكن أن ترتقي بمكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج ، ومن ثم الارتقاء بمستوي الحفاظ علي المجموعات التي بداخلها وهي كالاتي :

١- رفع مستوى وجودة الخدمة المكتبية للمستفيدين من المكتبة .

٢- سرعة ترميم وصيانة المخطوطات التالفة وانقاذها من الهلاك التام .

٣- تجليد أوائل المطبوعات الموجودة داخل المكتبة .

٤- زيادة وسائل حفظ وصيانة المخطوطات داخل المكتبة ، والعمل علي تطوير هذه الوسائل باستمرار .

٥- استخدام المواد الطبيعية في ترميم وصيانة المخطوطات ، والبعد عن المواد الكيميائية والتي تتفاعل مع أوراق المخطوط وتقلص من عمره .

٦- العمل علي تجديد المبنى بالكامل ورفع درجة الامان للمخطوطات داخل المكتبة .

٧- دراسة امكانية ضم المكتبة لمؤسسات معنية بالبحث العلمي ومصادر المعلومات وتجيد التعامل معها (وجامعة سوهاج خير ترشيح لذلك) لما تمثله من مركز إشعاع علمي يهتم بالكتب والمكتبات .

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المراجع العربية:

١- ابن النديم . الفهرست / تحقيق شعبان عبد العزيز خليفة، وليد محمد العوزة. – القاهرة : العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩١م.

٢- ابن خلكان. وفيات العيان وأنباء أبناء الزمان / تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. – القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٨م.

٣- ابن مسكويه. تجارب الأمم وتعاقب الهمم. – القاهرة : شركة التمدن الصناعية، ١٩٨٨م.

٤- ابن منظور. لسان العرب._ بيروت: دار صادر. مج ٩،

٥- أحمد جمعة عبد الحميد.- المجموعات الخطية بمكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج : تاريخها، خواصها، مكوناتها / إشراف أيمن فؤاد سيد (أطروحة دكتوراه)، القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠١٣م.

٦- أحمد شوقي بنين. علم المخطوطات والتحقيق العلي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٦٨، أبريل ١٩٩٣م.

٧- أحمد شوقي بنين. فن فهرسة المخطوطات، ندوة قضايا المخطوطات، ١٩٩٨، تحرير فيصل الحفيان: القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٩٩٩م.

٨- أرشيد يوسف. الكتاب الإسلامي المخطوط تدويناً وتحقيقاً.- الأردن: مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية، د.ت.

٩- أسامة ناصر النقشبندي. صيانة وتعفير وخزن المخطوطات.- القاهرة،١٩٨٦م.

١٠- أمير محمد صادق إبراهيم.-العلامات المائية في المخطوطات العربية: دراسة على مخطوطات مكتبة الأوقاف المصرية/ إشراف عبد الستار عبد الحق الحلوجي-القاهرة: أمير محمد صادق، ٢٠٠٨، ١٩٤ص- أطروحة (ماجستير).- جامعة القاهرة، كلية الآداب قسم المكتبات والوثائق.

١١- أيمن فؤاد سيد. الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات: القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧م.

١٢- أيمن فؤاد سيد. نوادر المخطوطات في مكتبة طلعت باشا، - في مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة)، ١٩٨٢م.

١٣- جمال الدين الشال. رفاعة الطهطاوي زعيم النهضة الفكرية في عصر محمد علي. - القاهرة: [د.ن] ١٩٨٦م.

١٤- جواهر عبدالعزيز النهاري. حماية التراث العربي المخطوط: دراسة لنظام حماية التراث العربي المخطوط في المملكة العربية السعودية/ إشراف عباس صالح طاشكندي، أطروحة (ماجستير).- جدة: جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات.

١٥- حامد الشافعي دياب. الكتب والمكتبات في الأندلس. - في مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، ع٩، مج٥ (يناير ١٩٩٨)م.

١٦- حسام الدين عبد الحميد محمود. المنهج العلمي لعلاج وصيانة المخطوطات والأخشاب والمنسوجات الأثرية. - القاهرة:(د. ن)، ١٩٨٤م.

١٧- حسين فوزي. رفاعة الطهطاوي: من أعلام العرب، - القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠م.

١٨- ديورانت، ول . قصة الحضارة / تعريب أحمد بدران. – القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٠م.

١٩- راشد بن سعد القحطاني. صفحات العناوين في المخطوطات العربية.- مجلة عالم المخطوطات والنوادر، مج٢، ع٢ (رجب_ ذو الحجة ١٤١٨ه).

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

20- **Barrow, W, J., Manuscripts and doucments, their deformation and restoration Charlottesville- university of Virginia, 1990, p. decrease.**

21- **Debramcketh, Preservation needs, the national library of Egypt, op. cit, p. 26.**

22- **Harrison, Colin and Beenham, Rosemary. The Basics of Librarianship. 2 en.ed.- London : Clive Bingeley, 1985.**